

## النهاية في غريب الأثر

{ خبث } ... [ إذا بَلَغَ الماء قُلًّا تَيْنِ لَمْ يَحْمَلْهُ خَبِيثًا ] الخَبِيثُ بفتحين :  
الذَّجَسُ .

( س ) ومنه الحديث [ أنه نهى عن كُلِّ دَوَاءٍ خَبِيثٍ ] هو من جهتين : إحداهما  
الذَّجَسُ وهو الحرام كالخمر والأرواث والأبوال كلها نَجَسَةٌ خَبِيثَةٌ وتَنَاوُلُها حرام إلا  
ما خصَّته السُّنَّةُ من أبوال الإبل عند بعضهم ورَوْتٌ ما يُؤكل لحمه عند آخرين .  
والجهة الأخرى من طريق الطَّعْمِ والمَذَاقِ ولا يُذكَرُ أن يكون كَرِهَهُ ذلك لما فيه من  
المشقة على الطَّبَّاعِ وكراهية النفوس لها ( قال في الدر النثير : قلت : فسر في رواية  
الترمذي بالسم ) .

( ه ) ومنه الحديث [ من أَكَلَ من هذه الشجرة الخبيثة فلا يَقْرِبَنَّ مَسْجِدَنَا ] يُرِيدُ  
الثُّومَ والبَصَلَ والكُرْسَاتِ خَبِيثَاتُهَا من جهة كراهة طَعْمِها وريحها لأنها طَاهِرَةٌ  
وليس أَكْلُها من الأعذار المَذْكُورَةِ في الانْقِطَاعِ عن المساجد وإنما أمرهم بالاعتزال  
عُقُوبَةً وَنَكَالًا لأنه كان يتأذَى بريحها .

( س ) ومنه الحديث [ مَهْرُ البَغِيِّ دَبِيثٌ وَثَمَنُ الكلبِ خَبِيثٌ وَكَسْبُ الحِجَّامِ خَبِيثٌ ]  
[ قال الخطَّابي : قد يَجْمَعُ الكلامُ بين القرائن من اللفظ ويُفَرِّقُ بينها في المعنى  
ويُعرِّفُ ذلك من الأغراض والمقاصد .

فأما مهر البغِيِّ وَثَمَنُ الكلابِ فَيُرِيدُ بالخبيث فيهما الحرامَ لأن الكلبَ نَجَسٌ  
والزنا حرامٌ وبِذَلُ العوضِ عليه وأخذُه حرامٌ .

وأما كَسْبُ الحِجَّامِ فَيُرِيدُ بالخبيث فيه الكراهةَ لأن الحجامة مُبَاحَةٌ .

وقد يكون الكلام في الفصل الواحد بعضُه على الوجوب وبعضه على النَّدْبِ وبعضُه على  
الحقيقة وبعضُه على المَجَازِ ويُفَرِّقُ بينها بدلائل الأصول واعتبار معانيها .

- وفي حديث هرقلَ [ أصبح يوما وهو خَبِيثُ النفسِ ] أي ثَقِيلُها كَرِيهَةُ الحالِ .

- ومنه الحديث [ لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ خَبِيثَاتِ نَفْسٍ ] أي ثَقِيلَاتِ وَغَثَّاتِ كَأَنَّ كَرِهَهُ اسم  
الخَبِيثِ .

( ه ) وفيه [ لا يُصَلِّيَنَّ الرَّجُلُ وهو يُدَافِعُ الأَخْبِيثِينَ ] هما الغائطُ والبَوَلُ .

( س ) وفيه [ كما يَنْدَفِي الكَبِيرُ الخَبِيثَ ] هو ما تُلقِيهِ النارُ من وَسَخِ الفِضَّةِ  
والنَّحاسِ وغيرهما إذا أذِيبا . وقد تكرر في الحديث .

( ه ) وفيه [ إنه كتب للعَدَّاءِ بن خالد - اشتَرَى منه عبدا أو أمه - لا دَاءَ ولا خَبِيثَةَ

ولا غَائِلَةٌ [ أراد بالخبيثة الحرَامَ كما عَيَّرَ عن الحلال بالطَّيِّبِ .  
والخبيثة : نَوْعٌ من أنواع الخبيث أراد أنَّهُ عبدٌ رقيقٌ لا أنه من قوم لا يحلُّ  
سيئُهُم كمن أعطِيَ عهدًا أو أمانًا أو مَن هو حُرٌّ في الأصل .  
( س ) ومنه حديث الحجاج [ أنه قال لأنس B : يا خبيثة ] يريد يا خبيثٌ . ويقال للأخلاق  
الخبيثة خبيثة .

( س ) وفي حديث سعيد [ كَذَبَ مَخْبِثَانٌ ] المخبثان الخبيثٌ . ويقال للرجل والمرأة  
جميعا وكأنه يدلُّ على المبالغة .  
( س ) وفي حديث الحسن يُخاطِبُ الدُّنْيَا [ خَبَاثِ كُفْلٌ عِيدَانِكَ مَضَاهُنَا فوجدنا عاقبته  
مُرَّآة ] خَبَاثِ - بوزن قَطَامِ - مَعْدُولٌ من الخُبْثِ وحرف النداء محذوف : أي يا خَبَاثِ .  
والمَصَّ - مثل المَصَّ : يريد إنا جرَّ بَنَانِكَ وخَيْرٌ نَاكِ فوجدنا عاقبَتَكَ مُرَّآةً .

( هـ ) وفيه [ أعوذ بك من الخُبْثِ والخَبَاثِ ] بضم الباء جَمْعُ الخبيثِ والخَبَاثِ  
جمعُ الخبيثة يُريد ذكورَ الشياطين وإناثَهُم .  
وقيل هو الخُبْثُ بسكون الباء وهو خلاف طَيِّبِ الفِعْلِ من فُجُورٍ وغيره . والخَبَاثِ  
يريد بها الأفعالَ المَذْمُومَةَ والخصالَ الرديئةَ .  
( هـ ) وفيه [ أعوذ بك من الرِّجْسِ النَّجِسِ الخَبِيثِ المَخْبِثِ ] الخبيث ذُو  
الخُبْثِ في نَفْسِهِ والمُخْبِثُ الذي أعوانه خُبْثَاءُ كما يقال للذي فرسه ضَعِيفٌ مُضْعِفٌ .  
وقيل هو الذي يُعَلِّمُهُم الخُبْثُ ويوقعهم فيه .  
- ومنه حديث قَتَلَمَى بَدْرٍ [ فَأُلْقُوا فِي قَلْبِ خَبِيثٍ مُخْبِثٍ ] أي فاسدٍ مُفْسِدٍ  
لَمَّا يَقَعُ فِيهِ .

( هـ ) وفيه [ إِذَا كَثُرَ الخُبْثُ كَانَ كَذَا وَكَذَا ] أرادَ الفسقَ والفُجُورَ .  
( هـ ) ومنه حديث سعد بن عُبَادَةَ [ أَنَّهُ أُتِيَ النَّبِيَّ A بِرَجُلٍ مُخْدَجٍ سَقِيمٍ  
وُجِدَ مَعَ أُمَّةٍ يَخْبِثُ بِهَا ] أي يَزْنِي .